(SUJHUS) مجلة جامعة سومر للعلوم الانسانية (ISSN: 2959-5436)
عدد خاص بوقائع المؤتمر العلمي الدولي الثالث للعلوم الانسانية والتربوية والنفسية الذي اقامته جامعة سومر للفترة من 24-25 نيسان 2024 /القسم الثاني/ محور علوم القرآن ومحور اللغة العربية ومحوراللغة الفارسية,
الصفحات 325–336

اللسانيّات الاجتماعيّة أصل اللسانيّات

م.د. عقيل حسن خلف الغالبي[1]*

[1] *كلية التربية الأساسية، جامعة سومر، ذي قار، العراق*

الملخص

على الرغم من أنّ جميع المدارس اللسانيّة قد فسّرت جانباً مهماً من أسرار اللغة، وأسهمت في معرفة هذه الظاهرة الاجتماعيّة، وأنّها جميعاً قد أكّدت على العامل الاجتماعيّ بمعناه الواسع وما يتصل به، ويمتّ له بصلة كان نسبياً بالموازنة مع دُعاة اللسانيّات الاجتماعيّة وأنصارها، بمعنى أنّه يزيد وينقص، وليس هو الأساس في فهم اللغة والوقوف على أسرارها؛ ولذا وُجهت سهام النقد صوبها من قبل علماء اللسانيّات الاجتماعيّة؛ بوصفها غير قادرة على أخذ الواقع الاجتماعيّ للاستعمالات اللغويّة بعين الاعتبار.

الكلمات المفتاحية: اللسانيات، علم اللغة الاجتماعي، أثر المجتمع في اللغة.

Sociolinguistics is the origin of linguistics

LecturerDr. Aqeel Hassan Khalaf Al-Ghalibi[1*]

[1] *College of Basic Education, University Sumer, Dhi Qar, Iraq*

Abstract:

Although all linguistic schools have explained an important aspect of the secrets of language، and contributed to the knowledge of this social phenomenon، and they have all emphasized the social factor in its broad sense and what is related to it، and it has a relationship that was relative to the advocates and supporters of sociolinguistics، meaning that it increases It is lacking، and it is not the basis for understanding the language and discovering its secrets. Therefore، arrows of criticism were directed at it by sociolinguists. As it is unable to take the social reality of linguistic uses into account.

Keywords: linguistics, sociolinguistics, the impact of society on language.

المقدمة:

منذ أنّ خلق الله سبحانه وتعالى الخلق وأودع فيهم ملكة التفكير والتحليل، وهم لا يألون جهداً في سبيل معرفة اللغة و استكناه ماهيتها، فهم دائبو السؤال عن أصل نشأتها، ووظيفتها، وأهميتها، والسبل الكفيلة للوصول إلى دراستها دراسة علمية محكمة؛ للوقوف على أسرار هذه الظاهرة الاجتماعيّة التي يتواصلون من خلالها فيما بينهم، وينقلون ثقافتهم، فتعدّدت مشاربهم، واختلفت اتجاهاتهم، بيد أنّ غايتهم واحدة، وهي الوقوف على أسرار تلك الملكة التي أودعها الله فيهم.

* **Email address:aqeelghalbi@Gmail.com**

الموازنة بين اللسانيّات الاجتماعيّة وسائر اللسانيّات

جعل العلماء نصب أعينهم دراسة هذه الظاهرة الاجتماعيّة، فسبروا أغوارها، ونقبوا في حيثياتها؛ علّهم يقفون على أسرارها؛ ويفسرون ظواهرها المتعددة، من حيث أصواتها، وصرفها، ونحوها، ودلالتها.

فكانت لليونانيين ، والهنود ، والعرب ، منذ أقدم الأزمنة ، محاولات جادة ، واسهامات مهمة في تفسير هذه الملكة[1] التي ميّزتهم عن سائر المخلوقات، ولمّا كانت اللغة ((أصوات يُعبّر بها كل قوم عن أغراضهم))[2] ، فغدت جسراً للتواصل والتفاهم فيما بينهم، فثمة ترابط قوي بين الإنسان ولغته ؛ ولهذا نرى العلماء يؤكدون ((أنّ الإنسان لغة، ويلزم عن هذه المقولة أنّ اللغة كيان الإنسان ، فلا إنسانية بدون لغة ، والإنسان بدون لغة لا يتمتّع بالإنسانية الكاملة ، ولو كان عقله وأفكاره في مستوى أعلى بكثير من المستوى الحيواني ، وقد أثبتت الأبحاث التي قام بها العلماء أنّ العقل لا يبلغ نموه إلّا أن يتمكّن الإنسان من النطق كلّ التمكّن))[3].

وقد ظهر في مطلع القرن الماضي على الساحة العلمية مصطلح اللسانيّات الذي يعنى بدراسة اللغة ، فتعدّدت المدارس والنظريات ، فكلٌ يعمل على شاكلته ، فراق لهم البحث اللغوي للوصول إلى تفسير علميّ محكم عن طبيعة هذه اللغة، فُمدّت له من كلّ فن حبائل .

فقد استطاعت اللسانيّات منذ نشأتها أن تدرس اللغة دراسة علمية في شتى مجالاتها، وإن كانت هذه الدرجة العلمية متفاوتة من مستوى إلى آخر؛ ولِذا فهي تتوسّع من مجال لآخر ؛ بغية الإلمام بجميع القضايا والمسائل التي لها صلة بالدرس والبحث ، وهو ما اضطلعت به دائماً سواء أكان من داخل الدرس اللسانيّ نفسه ، كما هو الحال في البحث الصريح الذي يُعالج قضايا لسانيّة بحتة مثل دراسة الصوت ، والصرف ، والنحو ، والدلالة ، والتركيب، أم كان ذلك من خارجه، ولكن له صلة وثيقة به، مثل البرغماتية ، والتأويلية ، واللسانيّات العرفانيّة ، والنفسيّة ، والاجتماعيّة ، وتحليل الخطاب ، والنصّ، وهي مجالات تفرض نفسها على دارس اللسانيّات اليوم وفي المستقبل[4]؛ ولأجل هذا جاء ((تأكيد "جاكبسون" JAKOBSON على العلاقة بين علم اللغة والعلوم الأخرى ، فرأى أنّ هذه العلاقة ينبغي أن لا تنقطع ، وأنّه من الصعب على اللغويّ في العصر الحديث أن يقتصر على موضوع دراسته التقليدي دون الاهتمام بالمجالات المشتركة بين اللغة وغيرها من العلوم الإنسانية ، وحتى العلمية كالفيزياء والفيزيولوجيا ، وهذا يعني الانتباه إلى مسألتين : الاستقلال والدمج . فمن الضروري لعلم اللغة أن يستقلّ بنفسه ، وينكفئ على ذاته دون اهتمام بالمجالات الأخرى ، كما أنّ مبدأ الدمج ينبغي ألّا يُفقد الألسنية استقلالها ، وينبغي أن يكون هناك تكامل بين هذين الميدانين))[5].

ويُعدّ (دوسوسير) الأب الشرعي لعلم اللسانيّات ، فهو الذي حدّد الهدف الأصلي للسانيات بعبارته الشهيرة ((إنّ موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح، هو اللغة معتبرة في ذاتها، ومن اجل ذاتها))[6]، فعلم اللسانيّات يهدف إلى دراسة اللغة ، وإن اختلفت الطرائق ، والوسائل ، والنظريات.

ومن دون شكّ أنّ جميع النظريات اللسانيّة فسّرت جانباً مهماً من أسرار اللغة ، وأسهمت في معرفة هذه الظاهرة الاجتماعيّة التي يتواصل بها الإنسان مع أبناء جنسه ، وكلّ المدارس والنظريات اللسانيّة أكّدت على أهمية الوقوف على العامل الاجتماعيّ للغة، انطلاقاً من حقيقة راسخة ، وهي أن اللغة ظاهرة (اجتماعية) ، إلّا أنّ تأكيدهم العامل الاجتماعيّ بمعناه الواسع وما يتصل به ويمتّ له بصلة كان نسبياً بالموازنة مع دُعاة اللسانيّات الاجتماعيّة وأنصارها ، بمعنى أنّه يزيد وينقص ، وليس هو الأساس في فهم اللغة والوقوف على أسرارها ؛ ولذا وُجهت سهام النقد صوبها من قبل علماء اللسانيّات الاجتماعيّة والتداوليين ؛ بوصفها غير قادرة على أخذ الواقع الاجتماعيّ للاستعمالات اللغويّة بعين الاعتبار، إذ لا يمكن لأيّ قاعدة إعرابية أو لسانية أن تقتصر على دراسة السنن داخلياً بما في ذلك اللسان السوسيريّ أو الكفاية التشومسكية[7].

واستدركوا على دي سوسير أيضاً ((اغفاله السياق الذي تستعمل فيه اللغة ، ويُحاول أن يُبيّن كيف تتفاعل اللغة ومحيطها بالنظر إلى العوامل الخارجية المؤثرة في استعمال اللغة ، وأبرزها التشكيل الاجتماعيّ ، والمُتغيرات الاجتماعيّة كطبقة المُتكلم ومركزه ، وطبيعة الموقف الذي يتكلّم فيه ، والعلاقات الاجتماعيّة بين المُتحدّث والمُتلقّي ، وبيئة التفاعل الاجتماعيّ ، والمعرفة المشتركة بين الطرفين))[8] ، فالبنيويّة اتجهت نحو دراسة اللغة ، في حين أنّ صميم عمل اللسانيّات هو دراسة

استعمال اللغة في مستوياتها الصوتيّة ، والتركيبيّة ، وربّما الدلاليّة ، بمعنى أوضح أنّ البنيويين حوّلوا اللسانيّات إلى علم تجريديّ مغلق ذي إجراءات داخلية خالصة ،يؤمن بكينانيّة البنية اللغويّة في مستواها الصوري المجرد ، في حين أنّ دراسة استعمال اللغة تتجاوز هذا المنظار الضيق إلى أحوال الاستعمال في الطبقات المقامية المختلفة بحسب أغراض المتكلمين ، وأحوال المخاطبين[9]، وهو صميم اللسانيّات الاجتماعيّة.

وكذلك أشكل علماء اللغة الاجتماعيّ على البنيويين الذين أغفلوا العامل الاجتماعيّ في دراسة اللغة ، إذ ما دأبوا يؤكدون أنّ ((استعمال اللغة يتشكّل اجتماعياً لا فردياً ، ويقولون : إنّ التفاوت في استعمال اللغة تفاوت منهجي ، وصالح للدراسة العلميّة ، وإنّ ما يجعله منهجياً هو اتفاقه مع المتغيرات الاجتماعيّة ، بمعنى أنّ اللغة تتغيّر وفق طبيعة العلاقة بين المشاركين في التفاعلات ، ونمط الحادثة الاجتماعيّة ، والأهداف الاجتماعيّة التي يرمي إليها الأشخاص في أي تفاعل))[10] .

وكذلك سائر النظريات التي أعقبت البنيوية أولت الجانب الاجتماعيّ أهمية في صوغ تلكم النظريات ، منها اللسانيّات الوظيفية (مدرسة براغ) التي بينها وبين علم الاجتماع اللغوي تقارب طبيعي ، إذ كان يركّز أصحابها على الجانب الاجتماعيّ التواصلي للغة[11]، والتداولية التي يرى فرانسيس جاك بأنّها تتطرّق إلى اللغة : خطابية ، وتواصلية ، واجتماعيّة معاً[12]. والمدرسة السياقية (مدرسة لندن) التي عُرف عن أحد زعمائها (فيرث) بأنّه شديد الحرص على وصف اللغة بأنّها نشاط معنوي في سياق اجتماعي مُعيّن ، مؤكداً أنّ دراسته للغة هي دراسة اجتماعية في جوهرها[13]، واستحالة عزل اللغة عن نسيجها الاجتماعيّ[14] ، فهذه المدارس قد شدّدت على ضرورة دراسة الواقع الاجتماعيّ للغة ، ولكنّها في الوقت نفسه لم تجعل الجانب الاجتماعيّ الذي هو صلب اللغة عاملاً أساسياً تدور حوله هذه النظريات ، وإنّما اتخذته عاملاً مساعداً في صوغ نظريات تدور حول فلك ظاهرة (اجتماعية) ، وشتان بين العامل الرئيس والمساعد ، ((وإذا كان اللغويون يعزلون بعض الظواهر اللغوية لدراستها في حدّ ذاتها ، فإن علم اللغة الاجتماعيّ يُصرّ على دراسة الظواهر في إطار (كلّ) ما في المجتمع))[15] ؛ ولذا تُعدّ اللسانيّات الاجتماعيّة هي المرادفة لكلمة اللسانيّات ؛ حتى قيل : إنّ اللسانيّات الاجتماعيّة هي اللسانيّات[16]، ولا فرق بين التسميتين بحسب (لابوف) من الناحية المعرفية والمنهجية[17]، وإلى ذلك ذهب لويس جان كالفي الذي يرى أنّ اللسانيّات الاجتماعيّة هي اللسانيّات بامتياز ، بل هي كلّ اللسانيّات ؛ لأنّها تشمل لسانيات اللغة ، ولسانيات القول، ولسانيات الخطاب[18] ، ويشدّد روبير مارتن على ((أن يكون اللسانيّ متضلعاً بعلم الاجتماع ؛ لأنّ اللسان هو أساساً إنتاج اجتماعي أيضاً))[19].

ولا غرو في ذلك فليست ((اللغة في منظور اللسانيّات الاجتماعيّة ظاهرة فردية وراثية أو عقلية ، ولا ظاهرة توقيفية خلقها الله أو جاء بها الوحي ، وليست أيضاً محاكاة طبيعية ، بل هي ظاهرة اجتماعية ، خلقها المجتمع للتعبير عن حاجياته ، ورغباته، وهمومه، وتطلعاته، وأمانيه، وآماله، وطموحه...))[20].

فاللغة بحسب إدوارد سابير ((عمل اجتماعي تواصلي، وانتاج تاريخي ، واللغة أيضاً تمثيل للتجربة الواقعية ؛ وهو بذلك يقدّم تصوراً مادياً للغة ؛ ذلك أنّه اعتبرها انعكاساً للمحيط ، كما يشكّل سابير تصوراً بنيوياً للغة ؛ وذلك من حيث إنّها بنية ؛ فهي تؤسّس قالباً للفكر))[21].

ومن الجدير ذكره أنّ العلماء المحدثين متفقون على أنّ أية دراسة علميّة للغة ، والاتصال الكلامي لا بدّ أن تتطلب بالدرجة الأساسية نظرية يكون فيها الفعل الحاسم لكافة للعوامل الاجتماعيّة والثقافية المؤثرة[22]، وهذا ما نلمسه في اللسانيّات الاجتماعيّة

نشأتها وأسبابها

من الثابت أنّ علم اللغة الاجتماعيّ ظهر كنظرية متكاملة في ستينات القرن المنصرم ، ولكنّه – وكأي علم - لا بدّ أن يكون قد مرّ بمراحل متعددة حتى استوى على سوقه ، وبدا علماً ناضجاً له أصوله ومتبنياته ، فالحديث عن علاقة اللغة بالمجتمع الذي هو صلب اهتمامات علم اللغة الاجتماعيّ يرجع تقريباً إلى قرنين من الزمن ، إذ ((يعود اتصال البحث اللغوي بعلوم المجتمع إلى السؤال الذي طرحه الفلاسفة في القرن الثامن عشر عن العلاقة بين اللغة والشعب الذي يتكلّم بها

، ومن هؤلاء (يوهان فوتغير) ، و(هلدر)، و(جينس) ، إذ رأى (هلدر) أنّ اللغة ذات شكل داخلي خاص ، وهي منظمة للعالم الخارجي للجماعة الناطقة ، وأنّ مفهوم الجماعة اللغوية يتضمن عنده مفهوم الأمة))[23].

وتوالت الأبحاث اللغويّة ذات الصلة بالمجتمع فقد نشر الفيلسوف (كوندياك) صاحب مقولة: (لا يستطيع البشر تبادل الإشارات ما لم يكونوا مجتمعين) بحثه (نشأة الأحاسيس) عام 1754 ، ثم نشر (جينس) كتابه عام 1794 وأسماه (المقارنة بين اللغات مع تقويم فلسفي ونقدي لأربع عشرة لغة قديمة وحديثة) ، أثبت فيه أنّ طبيعة الإنسان الفكرية والأخلاقية تتجلّى في اللغة ، وأسهمت هذه الآراء في بلورة الفكر اللغوي عند (غليوم دي همبلت) 1767 – 1835 الذي كانت له أبحاث لغوية قيمة ، وكان الألمان قد اندفعوا إلى أبحاث تاريخية في الماضي الجرمانيّ بما في ذلك اللغة الألمانيّة وتاريخها[24].

ودُرست الجوانب الاجتماعيّة للغة بالمفهوم المعاصر في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ؛ وذلك حينما دُرست المحفزات الاجتماعيّة لتغيّر اللغة في ضوء (نظرية نموذج الموجة) ، إلّا أنّها لم تلقَ اهتماماً بالغرب، إلى أن جاء اللسانيّون من الهند واليابان في الثلاثينيات من القرن العشرين فدرسوا الجانب الاجتماعيّ من اللغة ، ويُعدّ (توماس كالون هدسن) أول من أطلق مصطلح (اللسانيّات الاجتماعيّة) في بحث له نُشر عام 1939[25].

ثم جاء دور العالم الفرنسي (انطوان ميلي) الذي أكد في أبحاثه اللسانيّة الصلة الموجودة بين اللغة والمجتمع ؛ متأثراً بنظريات عالم الاجتماع الفرنسي (دوركايم) ، وبيّن (ميلي) في مقال له بعنوان (كيف تُغيّر الكلمات معانيها؟) ما للغة والمتغيرات اللسانيّة من تداخل بواقع الطبقات الاجتماعيّة ، مؤكداً فيه أنّ تاريخ اللغة محكوم بالوضع الحضاري للأمم ، وأنّ الكلام فعل اجتماعي ، وأنّ وظيفة اللسانيّ تحديد طبيعة كلّ بنية لسانية مع إبراز البنية الاجتماعيّة التي توافقها[26].

ومن الأمور التي شجّعت على نشوء هذا العلم وتطوره ؛ هو أنّ ثمة قناعة تكّونت لدى عدد من الباحثين أنّ للغة استعمالات متنوعة ، إذ هي وسيلة تعبير اجتماعي، وعلمي، وسياسي، واقتصادي ؛ ممّا يحتّم دراسة خصائص تلك الاستعمالات المختلفة ، واستكناه أبعاد التكيّف اللغوي مع مختلف الأغراض[27].

أمّا مصطلح (علم اللغة الاجتماعيّ) فقد ظهر أول مرة عام 1952 في عمل للعالم الأمريكي (كوري) ، ولكنّه لم يحصل على معناه المبدئي إلّا عام 1964 حينما أصدر (هايمس) المجلد الجامع مع الأعمال التي نشأت من عشرين عاماً حول الأهمية الاجتماعيّة للغة ، وحين أُقيم المؤتمر الأول علم اللغة الاجتماعيّ تحت هذا العنوان في جامعة كاليفورنيا عام 1966، وحينها أثبت (لابوف) التنوع المنتظم لظاهر لغوية بمقاييس اجتماعية ، ومن حينها انتشر بسرعة وامتد الاتجاه المُسمى (علم اللغة الاجتماعيّ)[28].

ويرى هودسون أنّ ((قيمة علم اللغة الاجتماعيّ تكمن في قدرته على إيضاح طبيعة اللغة بصفة عامة ، وإيضاح خصائص محددة للغة بعينها ، ومن الطبيعي أن يُدرك دارسو المجتمع أنّ حقائق اللغة يمكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع ، وكذلك فإنّه من الصعب أن نجد في خصائص المجتمع ما يمكن أن يكون أكثر تمييزاً للمجتمع من لغته، أو يوازيها أهمية في الدور الذي تؤديه في عملية قيام المجتمع بوظيفته))[29].

وبهذا تكون ستينات القرن المنصرم قد شهدت ولادة هذا العلم على يد بعض الباحثين المتخصصين بالقضايا الاجتماعيّة إلى حدّ كبير ، والمتأثرين بالحركات الاجتماعيّة الرائجة في تلكم الحقبة ، وأهم هؤلاء العلماء (وليام لابوف) ، الذي يُعدّ رائد اللسانيّات الاجتماعيّة[30]، وأصبح علم اللغة الاجتماعيّ علماً له مكانته في الجامعات والمعاهد العلمية ، وشهدت المدّة ما بين 1960 – 1970 مرحلة ازدهاره، وهذا لا يعني بطبيعة الحال أنّ الدراسات اللغوية التي المرتبطة بالمجتمع لم تظهر إلّا بتلك الفترة ، ولكنّ الشيء الجديد أنّ هذا العلم قد ألقى المزيد من الضوء على واقعية اللغة ، وطبيعة المجتمع[31].

وسبب تأخر بزوغ هذا العلم بحسب (جيجليولي) يعود إلى أمرين[32] :

الأول : إنّ الدراسات اللغويّة الاجتماعيّة ظلت متخلّفة بين مجالات العلوم الإنسانيّة ؛ وبالرغم من المعرفة السوسيولوجيّة بالدور الجوهري الذي تؤديه اللغة في المجتمع ، إلّا أنّ علماء الاجتماع اعتقدوا أنّ هذه الدراسات ليست ذا قيمة في تغيير السلوك الاجتماعيّ ، فأهملوا دراستها.

والآخر : وجود الثنائيات المتقابلة في اللسانيّات الحديثة ، اللغة والكلام ، والشفرة والرسالة ، والكفاية والأداء ، فهذا الأمر يُوحي بارتباط اللسانيّات وعلم الاجتماع ، إلّا أنّ هذا التمييز أدّى إلى تجاهل اللغويين لشطر مهم من هذه الثنائيات ، حينما عرفوا اللغة بأنّها مجموعة من القواعد النحويّة الموجودة في ذهن كلّ إنسان، وحدّدوا مجال الدراس اللغويّ بدراسة اللغة لذاتها ومن أجل ذاتها ، فأهملوا مجال الاستعمال اللغويّ، وما ينتج عنه من ظواهر (لغويّة – اجتماعيّة) ، لها تأثير مهم في حياة اللغة، فأصبح من الضروري جداً دراسة الحدث الكلامي في التفاعل الاجتماعيّ.

أمّا أسباب نشأة هذا العلم فقد بيّنته النقطة الثانية المتعلقة بسبب تأخر بزوغه ، أي أنّه جاء ((كردّ فعل على اللسانيّات البنيويّة المُغلقة على ذاتها إبان سنوات الخمسينات والستينات من القرن الماضي، وردّ فعل على لسانيات تشومسكي التي كانت تُنادي بنحو عالمي تنضوي تحته كلّ الألسنة البشرية ، مشيدة بدور الفرد المُتكلم ، معتمدة في ذلك على قواعد مثالية مُجردة افتراضية وصورية ، بعيداً عن الواقع والسياق التواصلي))[33].

وإذا كان (دي سوسير) يرى أنّ الكلام فعل فردي فعلماء اللسانيّات يرونه نشاطاً اجتماعياً ، فمن الثابت علمياً بحسب علماء النفس أنّ جانباً كبيراً من شخصية الفرد تظهر ملامحها عن طريق الكلام الذي يصدر عنه في أقواله وسلوكه اللغوي بوجه عام ، فاللغة حيويّة نفسيّة من جهة ، واجتماعية من جهة أخرى ، وهي ذات بعدين: داخلي وخارجي[34]، فالبنيويون لا يكترثون لحال المتكلم وشخصيته ، وإنّما ينصب اهتمامهم على ما تلفظ به ، فكأنّهم ينطلقون من الحكمة القائلة : (انظر إلى ما قيل ، ولا تنظر إلى من قال) ، نجدهم يهملون المتكلم وأسباب قوله بتاتاً ، وهو عكس ما تنظر إليه اللسانيّات الاجتماعيّة التي ((تأخذ بعين الاعتبار حالة المتكلم كمعطى اجتماعي من حيث أصله السلالي ، ووضعيته الاجتماعيّة ، ومستواه المعيشي والثقافي ... وربط هذه الحالة بنوع اللغة التي يستعملها ، انطلاقاً من مجموع القواعد التي نضبطها لأنّها دائماً تُحدّد في زمان ، ومكان ، وبيئة اجتماعية معيّنة))[35].

ويرى رائد اللسانيّات الاجتماعيّة (لابوف) أنّه لا تُوجد دراسة للغة إذا لم تأخذ بعين الاعتبار دراسة البيئة الاجتماعيّة للمُتحدثين بها ، فهو يُحاول ربط الكلام مع المُتغيّرات الاجتماعيّة ، أي ربط كلّ مُتغيّر لغوي مع سبب خارج عن اللغة ، والمُتمثلة في (الطبقة الاجتماعيّة ، الجنس، السن، الموطن، العرق، مواقف المُتحدثين ، ظروف الاتصال ، وما إلى ذلك) ، بمعنى ربطّ كلّ مجموعة من المُتغيّرات اللغويّة إلى واحد أو أكثر من المُتغيّرات الاجتماعيّة[36].

وإذا كان علم اللغة الاجتماعيّ ينطلق من الأسئلة الجوهرية وهي : من يتكلّم؟ وماذا يقول؟ ، ومع من يتحدث؟ ومتى وأين ولماذا وكيف؟ فهو بهذه الحالة جاء كردة فعل على نظرية (النحو الكلي) التي نادى بها (تشومسكي) التي تتحدث عن إنجاز لغوي واحد ووحيد ؛ فإنّ علم اللغة الاجتماعيّ مع تأكيده هذه الأسئلة يدعو إلى الحديث عن تعدد في ذلك الانجاز[37] ، فضلاً عن أنّ نظرية (تشومسكي) درست اللغة بمعزل عن المجتمع ؛ ولهذا فقد طرح رواد علم اللغة الاجتماعيّ مفهوم (قدرة التواصل الاجتماعيّ) ليكون بديلاً عن القدرة اللغويّة ، ومن ثَمَّ فقد أعطت بُعداً اجتماعياً لعملية تعليم اللغة وتعلّمها[38].

وأضاف علي شتا أنّ اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم اللغة الاجتماعيّة ((يسعى أيضاً بالتفسير للإجابة عن السؤال لماذا حدثت هذه الظواهر اللغوية بهذه الكيفيّة؟ ولماذا وكيف تغيّر التنظيم الاجتماعيّ للاستخدامات اللغوية ، والسلوك اللغوي؟ ولماذا وكيف تختلف الجماعات البشرية في تنظيمها اللغوي ، وسلوكها اللغوي؟ ولماذا وكيف تتفاوت صور التمايز اللغوي، والتحول اللغوي ، والتداخل اللغوي من مجتمع لآخر؟))[39].

كما انتقد (لابوف) تأكيد (تشومسكي) على نظريته القائلة : إنّ اللغة ملك للفرد ، والمُتكلم باللغة ، فاللغة بحسب (لابوف) وسيلة اجتماعيّة في التواصل ، والمهم بالنسبة إليه هو اللغة في داخل المجموعة اللسانيّة المُتكلّمة بها ، وليس اللغة كما هي على لسان الفرد[40]، وأضاف الدكتور عبده الراجحي أنّ علم اللغة الاجتماعيّ لا يهتمّ بالكلمة كما هو الحال عند (دوسوسير) ، ولا بالجملة كما هو الأمر عند (تشومسكي) ، وإنّما يهتمّ بالحدث الكلامي[41].

تعريفها

عرّفها هودسون بأنّها : ((دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع))[42]، وقريب منه جداً تعريف (جون لا ينز)[43].

فيما عرّفها الدكتور كمال بشر بأنّها ((العلم الذي يدرس اللغة في علاقتها بالمجتمع .إنّه يُنتظم كلّ جوانب بنية اللغة ، وطرائق استعمالها التي ترتبط بوظائفها الاجتماعيّة والثقافيّة))[44].

وتوسّع الدكتور عبد القادر علي زروقي في تعريفها بقوله : ((هو فرع من فروع علم اللغة ، مهمته دراسة التنوّعات والاختلافات في لغة واحدة أو أكثر ، وهو يسعى إلى فهم اللغة كما هي موجودة بالفعل ، أي دراسة اللغة وعلاقتها بالمجتمعات التي تكون فيها ، فهي تحاول الإجابة على السؤال (من يتحدث؟ ماذا؟، وأين ومتى؟ ، وكيف؟، ولماذا؟))[45] .

فيما عرّفها الدكتور (جميل حمداوي) بأنّها ((التي تعنى بدراسة التنوع المشترك بين الظواهر اللسانيّة والمجتمعية ، ورصد العلاقات الموجودة بين هذه الظواهر بتحديد السبب والنتيجة ، ويعني هذا ضرورة البحث عن أسباب التغيرات التي تحدث على المستوى اللسانيّ وربطها بمسبباتها الاجتماعيّة أو سياقها التلفظي والتواصلي))[46].

ورأى الدكتور علي شتا أنّ علم الاجتماع اللغوي هو ((دراسة لكيفية اختلاف اللغات طبقاً للسياقات الاجتماعيّة ، ومدى فاعلية المواقف الاجتماعيّة المختلفة في تعيين أشكال الكلام ، والسمات المميزة له)).[47]

وبعبارة أدقّ هو ((فرع نشأ عن التعاون بين اللسانيّات ، وعلم الاجتماع الذي يبحث المعنى الاجتماعيّ لنظام اللغة ، واستخدامها ،وزمرة الشروط المشتركة بين البنيّة اللغويّة ، والاجتماعيّة))[48].

فهذه التعريفات جميعها تؤكد حقيقة واحدة ، وهي دراسة اللغة في ضوء المجتمعات المتحدثة بها ، مراعية شخصية المتحدث ، وخلفياته الثقافيّة ، والعقديّة ، والنفسيّة ، وما إلى ذلك ، أي لا تكتفي بدراسة ما قال ، بل تذهب أبعد من ذلك ، والبحث عن سبب ما قال ، وأين قال؟ وما الطريقة التي قال بها؟ ومن ثَمَّ البحث عن الآثار المترتبة على ذلك ، مع الأخذ بعين الاعتبار بالسياق الذي جرى فيه الحدث الكلامي.

مصطلحات اللسانيّات الاجتماعيّة

ذكر الدكتور عبده الراجحي تسعة مصطلحات مختلفة في لفظها ، ولكنّها متفقة في مغزاها ، وهي دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالمجتمع ، وقسّم هذه المصطلحات بحسب التاريخ ، فذكر لها ثلاثة عُرفت خلال منتصف القرن قبل الماضي وهي : (الفيلولوجيا الإنثوجرافيّة)، و(الأنثربولوجيا الفيلولوجيّة) ، و(الأنثربولوجيا اللغويّة) .

وأوائل القرن الماضي وحتى الحرب العالمية الثانية ظهر لها ثلاثة مصطلحات وهي (علم اللغة والإنثولوجيا) ، و(سوسيولوجية اللغة) ، و(علم اللغة السوسيولوجي).

وبعد الحرب العالمية الثانية ظهرت ثلاثة مصطلحات وهي : (علم اللغة الإنثولوجي) ، و(علم اللغة النفسي) ، و(علم اللغة الاجتماعيّ).

فقد يكون مرجع هذا الترادف إلى الترجمة التي نقل من خلالها المصطلح ، فعلم اللغة الاجتماعيّة أو اللسانيّات الاجتماعيّة (Sociolinguistics) ؛ يمثّلها المصطلح (The Sociology of language) ، الذي ترجمه الباحثون العرب ترجمات عديدة ، نحو :(علم الاجتماع اللغويّ) ، و(علم اجتماع اللغة) ، و (سوسيولوجية اللغة) ، بالإضافة إلى المصطلح الفرنسي (Sociologie linguistique) ، الذي ترجمه (علم الاجتماع اللغوي)[49].

فهذا التطور بالمصطلحات يدلّ على أنّ الدرس اللغوي هو الأساس في هذه العلوم ، فنحن ندرس علم اللغة الاجتماعيّ ، وليس علم الاجتماع اللغوي ، وعلم اللغة النفسي ، وليس علم النفس اللغوي ، وهكذا[50].

ورأى (جرهارد هلبش) أنّه من البديهي أن تظهر مصطلحات مختلفة للمجال البحثي المُصوّب إلى دراسة اللغة والكلام في السياق الاجتماعيّ ، والعلاقات المتبادلة بين أبنية لغوية وأبنية اجتماعية ؛ فاللغة جزء من الثقافة والمجتمع ، فهذه المصطلحات تتعلق بالارتباط المتبادل بين البنية الاجتماعيّة والثقافة واللغة ، ومن ثَمَ فإن التساؤلات اللغويّة لا ينفصل بعضها عن بعض بوضوح دائماً ، بل يكتفها الغموض ، فقد تكون من باب المترادفات تارة، وقد تكون من تغيّر اتجاهات البحث تارة أخرى ، كمصطلح علم اللغة الأنثروبولوجي الإنساني الذي عني بلغة الهنود الأمريكيين ، وكذلك مصطلح علم

اللغة الأثني (العرقيّ) الموجّة لدراسة العلاقات بين اللغات والظواهر الاجتماعيّة ـ الثقافية [51] ، وما هي إلّا مسميات اصطلاحية لعلم يدرس اللغة في ضوء علم الاجتماع ، ويربط الملفوظ اللغوي بسياقه التواصلي ، والاجتماعيّ، والطبقي[52]، فالمصطلحات وإن بدت مختلفة متفاوتة إلّا أنّها تصدر من منبع واحد ، وتصب في خانة واحدة ، وهي دراسة اللغة في ضوء علاقتها بالمجتمع.

بقي أن نذكر أنّ هناك مصطلحين اختلف الباحثون بشأنهما ، هل هما مترادفان ويحملان المعنى نفسه؟ أم مختلفان من حيث اللفظ والدلالة؟ وهما (علم اللغة الاجتماعيّ) ، و(علم الاجتماع اللغوي) ، فيرى الدكتور(هدسون) أنّهما مختلفان ليس من حيث العناصر فقط ، وإنّما في محور الاهتمام ، مع اقراره بوجود قدر كبير من التطابق بينهما ، إلّا أنّ كتاباً في (علم اجتماع اللغة) لا يمكن يتضمن قضايا في كتابنا هذا ؛ فهود يدرس (المجتمع) في علاقته باللغة ، وهو عكس كتابنا هذا[53].

وقريب من هذا ما ذكره الدكتور (نعمة دهش الطائي) مع بيان وتفصيل بقوله : ((فموضوع علم الاجتماع اللغويّ هو دراسة المجتمع في علاقته باللغة ؛ كي يُدرك دارسو المجتمع الحقائق اللغويّة التي من الممكن أن تزيد من فهمهم للمجتمع ؛ لأنّنا لا نستطيع أن نجد في خصائص المجتمع ما يُميّزه أكثر من لغته ، في حين أنّ موضوع علم اللغة الاجتماعيّ هو دراسة اللغة في علاقتها بالمجتمع ؛ لأنّ جميع الظواهر الاجتماعيّة تحدث بالضرورة تغيّراً لغوياً في لغة المجتمع ، وهذا التغيّر اللغويّ هو مدار اهتمام اللغويّ ؛ لأنّه هو ضرب من ضروب التغيّر في التقاليد والأعراف الاجتماعيّة))[54].

فيما قال الدكتور محمود سليمان ياقوت إنّنا: ((نُشير إلى أنّ الباحث إذا كان لديه القدرة أو الكفاءة على تحليل بنية اللغة وبيان خصائصها التركيبية والدلالية ، وينتمي فيه المشتغلين بالدراسات اللغوية استخدم مصطلح (علم اللغة الاجتماعيّ) ؛ لأنّه سيُولي الجانب اللغوي الشطر الأكبر من اهتمامه حين النظر في علاقة اللغة بالمجتمع .

أمّا إذا كان الباحث من المشتغلين بدراسات علم الاجتماع ، وسيُولي الجانب الاجتماعيّ الشطر الأكبر من اهتمامه في عمله العلمي استخدم مصطلح (علم الاجتماع اللغوي ، أو (علم اجتماع اللغة) الذي يدرس المجتمع في إطار علاقته باللغة))[55]

وترى (جولييت غارمادي) إلى أنّ (علم اللغة الاجتماعيّ) و(علم الاجتماع اللغويّ) ينفعانِ بعضهما بعضاً ، مؤكدةً أنّ هذا التفريق بين المصطلحين عاجز عن الثبات في الممارسة والتطبيق ، معضدة رأيها بقول (رومان جاكبسون) الذي يذهب إلى أنّ (علم الاجتماع اللغوي) جزء لا يتجزأ من اللسانيّات الاجتماعيّة ، وكذلك استندت إلى رأي (جوشوا فيشمان) واتباعه الذين يرون أنّ (علم الاجتماع اللغوي) واللسانيّات الاجتماعيّة هما علمان مترادفان ، مذكرة أنّ قواميس المصطلحات اللسانيّة تقف عاجزة عن حسم الموضوع[56].؟

وعلى الرغم من التداخل بين المصطلحين والتقارب في تناول الموضوعات إلّا أنّهما مختلفان من حيثيات التأكيد والتناول ، فمن يجعل الأساس اللغوي نقطة لانطلاقه بالبحث مع اعتماده على حقائق علم الاجتماع ونظرياته فهو بذلك يبحث في صميم اللسانيّات الاجتماعيّة، والعكس صحيح ، مع التذكير على حقيقة مفاده أنّهما يكملان بعضهما بعضاً ، ولا يمكن للباحث اللغوي (في مجال اللسانيّات الاجتماعيّة) أن يستغني عن علم الاجتماع ، ولا للباحث الاجتماعيّ أن يستغني عن اللغة في سبيل فهم كنه الإنسان وحقيقته ، فاللغة كاشفة عن ثقافته وما يتصل به ، بل هي الإنسان نفسه.

أعلامها

يُعدّ الأمريكي (ويليام لابوف) المؤسس الحقيقي للسانيات الاجتماعيّة عن طريق كتابه الموسوم (التنضيد الاجتماعيّ للانجليزيّة في نيويورك) الذي نشره عام 1966 ، وكذلك من أعلامها أيضاً (بازيل بيرنشتاين) ، و(فيليب بلانشي) ، و(ماري لويز مورو) ، و(لويس جان كالفي) ، و(ديل هيمس) ، و(وميشيل فرانكار) ، و (وجان باتيست مارسيليسي) ، و (وديبورا تانين) ، و(جاكلين بيليي) ، و(وتيري بولو) ، و(وخوسي ماريا سانشيز كاريون) ، و(وتوليو دي مورو) ، و(وهنري بوير) ، و(وجاكي سيمونان) ، و(وهودسون) ، و(وبيتر ترودجيل)[57].

مواضعات بحثها

إنّ اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم اللغة الاجتماعيّ كما هو معروف يقع ميدان بحثه في شقين ، ما هو لغوي وما هو اجتماعي ، فكلاهما يُكمل عمل الآخر ، إذ إنّ ميدان دراستها اللغويّة تتعلّق باللغات الأم ، وموت اللغات ، وعلاقة اللغة باللهجة والفصيلة ، والثنائية والتعددية اللغويّة ، والأنظمة اللغويّة المركبة والمعقدة، وتدبير التعدد اللغوي ، والسياسات اللغويّة والتخطيط اللغوي ، وبالمقابل تدرس قضايا اجتماعيّة ، فهي تدرس مختلف التبدلات الاجتماعيّة في علاقتها بالناطقين من حيث السنّ ، والجنس، والفئة الاجتماعيّة، والوسط ، والمستوى المهني والتعليمي ،وتحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعيّة (العائلية والوظيفية والدراسية) ، ثمّ يجري تفسير الوظيفة الاجتماعيّة للغة.[58].

وكذلك يهتم هذا العلم ((برصد أبعاد العلاقة وأشكالها المختلفة التي تظهر في تعدّد المستويات اللغوية في المجتمع الواحد ، أو تعدّد اللغات واللهجات، ويهتم برصد هذه المستويات ، أو اللهجات ، أو اللغات ، وتحديد المجتمعات التي تستخدمها ، سواء أكانت هذه الجماعات عرقيّة ، أم دينية ، أم مهنيّة ، أم طبقية، كما يهتم في هذا الإطار بالتخطيط اللغويّ Linguistic planning الذي يعالج قضايا كثيرة مثل تقرير النظام الكتابي ، واختيار اللغات الرسمية ، وأساليب المحافظة عليها وتطويرها))[59].

وهناك من الباحثين من يصطلح على أنّ الدراسة التي تتعلّق بالجانب اللغويّ بدراسة علم اللغة الاجتماعيّ بمعناه الواسع ، أمّا التي تدرس القضايا الاجتماعيّة فهي دراسة هذا العلم بمعناه الضيق[60].

وقريب من هذا ما ذهب إليه (جرهارد هلبش) من ضرورة التفريق بين فهم أوسع وفهم أضيق لعلم اللغة الاجتماعيّ ، يشمل المفهوم الأضيق تلك التحديات التي تؤدي إلى توسيع علم اللغة بمفهوم دراسة اللغة في سياق اجتماعي ، أمّا المفهوم الأوسع فيقع في تحديد : من يتكلّم ، بأي لغة ، متى ، لمن ، وهناك مفاهيم أضيق ترمي إلى قصر مجال موضوع علم اللغة الاجتماعيّ في أوجه التوازي الموصوف بالتنوع المشترك بين البنية اللغوية والبنية الاجتماعيّة ، وأمّا المفهوم الأكثر ضيقاً فهو اختزال علم اللغة الاجتماعيّ في اللهجات فقط[61] .

وفرّق فلوريان كولماس بين مصطلحين ، وهما : الميكرو سوسيولسانيات (الجانب الجزئي)، والماكرو سوسيولسانيات (الجانب الكلي)، فالأول يعنى بكيفية تأثير البنية الاجتماعيّة في الطريقة التي يتكلّم بها الناس ، وكذلك عن تنوعات اللغة ، ونماذج الخصائص الاجتماعيّة مثل الطبقة ، والجنس، والسنّ، والآخر يرى تأثير المجتمعات بلغاتها ، أي : المواقف والارتباطات التي تفسّر التوزيع الوظيفي لأشكال الخطاب في المجتمع ، والتحول اللغوي ، والصيانة اللغوية ، والاستبدال اللغوي ، وتحديد العشائر اللغوية وتفاعلها[62].

فالسانيات الاجتماعيّة تدرس جانبين ، جانب واسع يهتم فيه بدراسة تأثير المجتمعات وإسقاطاتهم على اللغة ، مثل تأثير العامل الديني ، والثقافي ، والطبقي ، وطريقة التفكير الخاص بالمجتمعات على اللغة التي يتكلمون بها ، أي ينظر إلى المتكلّم نفسه، و أما الجانب الضيق فيدرس اللهجات وعلاقتها بالفصحى ، وموت اللغات، والاستبدال اللغوي وغيرهن من العلاقات التي تدرس اللغة نفسها بعيداً عن المتكلم ، ولكن كلا الجانبين يؤكدان على السياق الاجتماعيّ للغة.

النتائج

1- أنصار اللسانيات الاجتماعية يؤكدون أنّها مرادفة للسانيات ، فمصطلح اللسانيات الاجتماعيّة ، أو علم اللغة الاجتماعيّ مرادف لمصطلح اللسانيات.

2- أغلب النظريات اللسانيّة الحديثة أولت الجانب الاجتماعيّ أهمية كبيرة إلّا أنّه يبقى نسبياً بالقياس باللسانيات الاجتماعيّة التي جعلته عاملاً أساسياً ؛ منطلقين من فكرة أنّ اللغة بحد ذاتها هي ظاهرة اجتماعيّة.

3- هدسون أول من أطلق مصطلح اللسانيات الاجتماعيّة على العلم الذي يدرس اللغة في ضوء علاقتها بالمجتمع ، في حين أنّ للعالم الأمريكي (كوري) أول من اصطلح (علم اللغة الاجتماعيّ) .

4- الفكرة الرئيسة التي تدور في فلكها اللسانيات الاجتماعيّة هي أثر انعكاسات المجتمع علة اللغة.

5- يُعدّ الأمريكي (ويليام لابوف) المؤسس الحقيقي للسانيات الاجتماعيّة عن طريق كتابه الموسوم (التنضيد الاجتماعيّ للانجليزيّة في نيويورك).

6- هناك مستويان لدراسة اللسانيات الاجتماعية ، مستوى واسع يعنى بكيفية تأثير البنية الاجتماعيّة في الطريقة التي يتكلّم بها الناس ، وكذلك عن تنوعات اللغة ، ونماذج الخصائص الاجتماعيّة مثل الطبقة ، والجنس، والسنّ، والآخر يرى تأثير المجتمعات بلغاتها ، أي : المواقف والارتباطات التي تفسّر التوزيع الوظيفي لأشكال الخطاب في المجتمع ، والتحول اللغوي ، والصيانة اللغوية ، والاستبدال اللغوي ، وتحديد العشائر اللغوية وتفاعلها.

7- يجب التفريق بين مصطلحين يستعملان في هذا الميدان ، وهما : علم الاجتماع اللغويّ ، وعلم اللغة الاجتماعيّ ، فالأول موضوعه دراسة المجتمع في علاقته باللغة ؛ كي يُدرك دارسو المجتمع الحقائق اللغويّة التي تُعينهم في فهمهم للمجتمع ، والآخر يدرس اللغة في ضوء علاقتها بالمجتمع ، فيكون صميم عمله متسلطاً على اللغة.

8- بسبب الترجمة ظهرت مصطلحات عدة ترادف اللسانيات الاجتماعيّة نحو : (الفيلولوجيا الإنثوجرافيّة)، و(الأنثربولوجيا الفيلولوجيّة) ، و(لأنثربولوجيا اللغويّة) ، و(علم اللغة والإنثولوجيا) ، و(سوسيولوجية اللغة) ، و(علم اللغة السوسيولوجي) ، (علم اللغة الإنثولوجي) ، و(علم اللغة النفسي) ، فضلاً عن (علم اللغة الاجتماعيّ).

الهوامش:

([1]) يُنظر : اللسانيّات ، المجال ، والوظيفة ، والمنهج ، الدكتور سمير شريف استيتة : 17 – 18.

([2]) الخصائص ، ابن جنّي : 1 – 34.

[3] اللسانيّات الاجتماعيّة عند العرب ، د. هادي نهر : 17 ، وينظر: اللسانيّات التطبيقية ، شارل بوتون : 28 ، و34.

[4] يُنظر: المصطلح اللسانيّ وتأسيس المفهوم ، الدكتور خليفة الميساوي : 21.

[5] اللغة بين اللسانيّات واللسانيّات الاجتماعيّة (بحث) ، عز الدين صحراوي : 148.

[6] علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) د. محمود السعران : 49.

[7] يُنظر: التداوليّة من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه : 35.

[8] الخطاب النبويّ في ضوء اللسانيّات الاجتماعيّة (اطروحة دكتوراة)، عُريب محمد علي عيد : 16.

[9] يُنظر : التداوليّة عند العلماء العرب ، الدكتور مسعود صحراوي : 28.

[10]( ) الخطاب والتغيّر الاجتماعيّ، نورمان فيركلف : 86.

[11] يُنظر: اللسانيّات النشأة والتطور ، أحمد مومن : 156.

[12] يُنظر : المدارس اللسانيّة المعاصرة ، الدكتور نعمان بوقرة : 166.

[13] يُنظر : اللسانيّات النشأة والتطور : 173.

([14]) يُنظر : مدخل إلى اللسانيّات ، الدكتور محمد محمد يونس علي : 82.

[15] اللغة وعلوم المجتمع ، الدكتور عبده الراجحي : 12.

[16] يُنظر: التداوليّة من أوستن إلى غوفمان : 36 – 37.

[17] ينظر: علم اللغة الاجتماعيّ . مدخل نظري ، د. عبد الكريم بوفرة : 14.

(18) ينظر: حرب اللغات والسياسات اللغوية : 15- 16.

([19]) مدخل لفهم اللسانيّات : 22.

[20] اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللغوي ، جميل حمداوي : 9.

([21]) مدخل إلى اللسانيّات ، الدكتور حسني خاليد : 55.

(22) اللغة في الثقافة والمجتمع ، د . محمود أبو زيد : 142.

[23] مدخل إلى اللسانيّات : 106 ، اللسانيّات الاجتماعيّة عند العرب : 25

[24] ينظر : اللسانيات الاجتماعيّة عند العرب: 25 – 26.

[25] يُنظر: مقاربات سوسيولسانية: 30 – 31.

[26] يُنظر: محاضرات في اللسانيّات الاجتماعيّة ، لطفي بوقربة : 2.

([27]) ينظر : مدخل إلى اللسانيّات : 106.

[28] يُنظر: تطور علم اللغة منذ 1970م ، جرهارد هلبش : 356.

(29) علم اللغة الاجتماعيّ : 17.

[30] ينظر: علم اللغة الاجتماعيّ في الوطن العربي (محاور ونظريات) ، الدكتورة ريم بسيوني : 6.

[31] يُنظر: الأنثروبولوجيا اللغوية ، الدكتورة مها محمد فوزي معاذ : 122.

[32] يُنظر: مقاربات سوسيولسانية : 26 – 27.

[33] اللسانيّات الاجتماعيّة في نمطها الكميّ (بحث) ، د. قويدر شنّان : 177.

[34] يُنظر: الخطاب النبويّ في ضوء اللسانيّات الاجتماعيّة : 12.

[35] اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم اللغة الاجتماعيّ : 14.

[36] يُنظر: الجماعات اللسانيّة من منظور علم اللغة الاجتماعيّ ، دراسة في المفهوم وآلية البحث (بحث) ، د. عبد القادر علي رزوقي : 997.

[37] يُنظر: علم اللغة الاجتماعيّ ، مدخل نظري : 16.

[38] يُنظر : اللسانيّات الاجتماعيّة في مقدمة ابن خلدون (بحث)، بابلحاج ربيعة : 1218.

(39) علم الاجتماع اللغوي : 11.

[40] يُنظر : اللسانيّات الاجتماعيّة في نمطها الكميّ : 177.

[41] يُنظر : اللغة وعلوم المجتمع : 11.

[42] علم اللغة الاجتماعيّ : 12.

[43] يُنظر: اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللغوي : 10 ، وينظر : مدخل إلى اللسانيّات : 21.

[44] علم اللغة الاجتماعيّ (مدخل)، الدكتور كمال بشر : 41.

[45] الجماعات اللسانيّة من منظور علم اللغة الاجتماعيّ : 996

[46] اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللغوي : 10.

([47]) علم الاجتماع اللغوي : 24.

([48]) مدخل إلى اللسانيّات : 21.

(49) يُنظر : اللسانيّات الاجتماعيّة في الدراسة العربيّة الحديثة ، حسن كزار : 17.

[50] يُنظر: اللغة وعلوم المجتمع : 8 – 9.

[51] يُنظر: تطور علم اللغة : 357.

[52] ينظر: اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللغوي : 5.

[53] يُنظر: علم اللغة الاجتماعيّ : 17 – 18.

[54] مقاربات سوسيولسانيّة : 23 – 24.

[55] منهج البحث اللغوي : 161 – 162.

[56] يُنظر: اللسانة الاجتماعيّة : 22 – 23.

(57) يُنظر: اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم اللغة الاجتماعيّ : 20 – 21.

(58) يُنظر: اللسانيّات الاجتماعيّة أو علم الاجتماع اللغوي : 11.

(59) مدخل إلى علم اللغة الاجتماعيّ ، محمد عفيف الدين دمياطي : 10

(60) يُنظر: اللسانيّات الاجتماعيّة عند العرب : 22 – 23.

(61) يُنظر: تطور علم اللغة : 363 – 364.

(62) يُنظر: دليل السوسيولسانيات : 15.

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً: الكتب

1. - الأنثروبولوجيا اللغوية ، د. مها محمد فوزي معاذ، دار المعرفة الجامعية ، مصر، (د.ط) ، 1430ه – 2009م.
2. التداولية عند علماء العرب ، الدكتور مسعود صحراوي ، دار الطليعة ، بيروت ، ط1 ، 2005.
3. - التداوليّة من أوستن إلى غوفمان ، فيليب بلانشيه ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سورية ، ط1 ، 2007ه.
4. - تطور علم اللغة منذ 1970م ، جرهارد هلبش ، ترجمه وقدّم له : د. سعيد حسن بحيري ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1 ، 2007م.

5- دليل السوسيولسانيات ، فلوريان كولماس ، ترجمة د .خالد الأشهب ، و د. ماجدولين النهيبي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2009.

6- حرب اللغات والسياسات اللغوية ، لويس جان كالفي ، ترجمة الدكتور حسن حمزة ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2008م.

7- الخصائص ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط 4 ، (د.ت).

8- الخطاب والتغيّر الاجتماعي ، نورمان فيركلف ، ترجمة : محمد عنانى ، المركز القومي للترجمة ، القاهرة ، ط1 ، 2015م.

9- علم اللغة (مقدمة للقارئ العربي) ، الدكتور محمود السعران ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، (د.ت) ، (د.ط).

10- علم الاجتماع اللغوي ، هدسون ، ترجمة الدكتور محمود عيّاد ، مراجعة الدكتور نصر حامد أبو زيد ، و الدكتور أكرم سعد الدين ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط2 ، 1990م.

11- علم الاجتماع اللغوي ، الدكتور علي شتا ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر (د.ت) ، 1996.

11- علم اللغة الاجتماعي (مدخل)، الدكتور كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، (د.ط) ، 1997م.

12- علم اللغة الاجتماعي . مدخل نظري ، د. عبد الكريم بوفرة ،شبكة الألوكة الألكترونية ،www.alukah. net

13- علم اللغة الاجتماعي في الوطن العربي (محاور ونظريات) ، الدكتورة ريم بسيوني ، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية ، الرياض ،ط1 ، 1440ه – 2018م.

14- اللسانيات التطبيقية ، شارل بوتون ، ترجمة الدكتور قاسم المقداد ، و محمد رياض المصري ، دار الوسيم للخدمات الطباعية ، دمشق ، (د.ط)،(د.ت) .

15- اللسانة الاجتماعية ، جولييت غارمادي ، عرّبه : الدكتور خليل أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1990م.

16- اللسانيات الاجتماعية أو علم الاجتماع اللغوي ، جميل حمداوي ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، تطوان ، المملكة المغربية ، ط2 ، 2020م.

17- اللسانيات الاجتماعية في الدراسات العربية _ التلقي والتمثلات- ، د حسن كزار ، دار الرافدين ، بيروت ، ط1 ، 2018م.

18- اللسانيات الاجتماعية عند العرب ، الدكتور هادي نهر ، دروب للنشر والتوزيع ، عمّان ، (د.ط) ، 2011م.

19- اللسانيات ، المجال ، والوظيفة ، والمنهج ، الدكتور سمير شريف استيتة ، عالم الكتب الحديث ، بيروت ،ط1 ، 1425ه – 2005م.

20- اللسانيات النشأة والتطور ، أحمد مومن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط2 ، 2005م.

21- اللغة وعلوم المجتمع ، د. عبده الراجحي ، دار الصحابة للتراث بطنطا ، مصر، ط1 ، 1434ه – 2013م.

22- محاضرات في اللسانيات الاجتماعية ، لطفي بوقربة ، معهد الأدب واللغة ، جامعة بشّار ، الجزائر ، منشور على شبكة النت.

23- المدارس اللسانيّة المعاصرة ، الدكتور نعمان بوقرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، (د.ط) ، د.ت.

24- مدخل إلى علم اللغة الاجتماعي ، محمد عفيف الدين دمياطي ،مكتبة لسان عربي ، مالنج – جاوى الشرقية ، إندونيسيا ، ط2 ، 2007 – 1438ه.

25- مدخل إلى اللسانيات ، الدكتور حسني خاليد ، مكتبة نوميديا ، فاس ، المغرب ، (د.ط) ، (د.ت).

26- مدخل إلى اللسانيات ، الدكتور محمد محمد يونس علي ، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بنغازي ، ليبيا ، ط1 ، 2004.

27- مدخل لفهم اللسانيات ، روبير مارتن ، ترجمة الدكتور عبد القادر المهيري ، مراجعة الدكتور الطيّب البكّوش ، المنظمة العربيّة للترجمة ، بيروت ، ط1 ، 2007م.

28- المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم ، الدكتور خليفة الميساوي ، دار الأمان ، الرباط ،ط1 ، 1434ه – 2013م.

29- مقاربات سوسيولسانية ، الدكتور نعمة دهش ، الدار المنهجية للنشر والتوزيع ، عمّان، ط1 ، 1437ه- 2016م.

30- منهج البحث اللغوي ، محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، (د.ت) ، 2003.

ثالثاً : البحوث

1. الجماعات اللسانيّة من منظور علم اللغة الاجتماعي ، دراسة في المفهوم وآلية البحث ، د. عبد القادر علي زروقي ،مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد : 35 ، سبتمبر2018م.

2. اللسانيات الاجتماعية في مقدمة ابن خلدون ، بابلحاج ربيعة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، المجلد : 8 ، العدد 2 ،2015م.

3. اللسانيات الاجتماعية في نمطها الكميّ ، د. قويدر شنّان ، مجلة جسور المعرفة ، المجلد :4 ، العدد: 4 ، 16 ، ربيع الأول ، 1440ه ، ديسمبر 2018م.
4. اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية ، عز الدين صحراوي ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد 5 ، فيفري ، 2004م.